

المحاضرة السابعة

الخيال

تعريف الخيال / هو عملية يقوم بها الإنسان بإرادته وبكل مرونة، يستطيع من خلالها أن يتجول في عالمه الخاص بواسطة عقله، وتكوين الصور وتحريكها حتى يصل إلى ما يريده، وهي عملية كلية ذات فروع خاصة بها.

وان الخيال غريزة فطرية تولد مع الإنسان ونشاطه يكون قوياً وجامحاً لدى الأطفال، ويهذب كلما تقدموا في مضمار العمر والعقل، حتى يصبح أكثر تركيزاً وتوازناً في سن الشباب والنضج ولاسيما إذا كان تكوين الفرد العلمي والفني رصيناً، ولكن مدى فاعلية هذه القدرة وقوتها تختلف من شخص لآخر، من حيث مدى ابتكار علاقات وروابط ذهنية غير محسوسة بين أشياء تبدو لأول وهلة بعيدة عن بعضها ولا علاقة بينها قبل أن يكتشفها الخيال ويفصح عنها بما هو محسوس، فهو في الحقيقة عامل ذهني رئيس في منظومة التفكير الإيجابي المبدع التي تكون في أحسن صورها بوجود الأصالة والمرونة والطلاقة، وعنهما تنشأ حالتا التكامل والتوازن بين الماديات والمعنويات، المحسوسات والمجردات، وتستمر مع تقدم العمر ولكنها تبدأ بالضمور رويداً رويداً مع تقدم الشيخوخة وهكذا يكون الخيال من تقنيات كل اختراع أو ابتكار يتجلى فيه الإبداع، فمن لا خيال له لا إبداع له. وثمن أينشتاين الخيال حيث فضله على المعرفة.

أنواع الخيال وأقسامه

1- الخيال الناجم عن الذاكرة، حيث يقوم الإنسان بتذكر الأحداث التي مرّت عليه بالماضي بواسطة توظيف الخيال.

- 2- الخيال المسمى بأحلام اليقظة، هي ما يقوم الإنسان بتصوره في عقله والذي يكون بعيداً كل البعد عن الواقع، فهي عبارة عن آمال وأمنيات لم تتحقق بعد، مما يسبب للإنسان الإحباط والحزن عند انتهاء التخيل والعودة إلى الواقع.
- 3- الخيال الطيف، حيث يستطيع الإنسان استذكار المشاهد المعقدة التي قام برؤيتها مسبقاً بكل تفاصيلها وكأنها أمامه، وهذه القدرة تمكن الطلبة على استذكار المعلومات التي قاموا بدراستها مسبقاً من خلال استرجاع الصفحات والمعلومات التي بداخلها بعقولهم.
- 4- الخيال الذي يطراً على الإنسان قبل النوم وبعد الاستيقاظ.
- 5- الخيال الناجم عن الأحلام عند النوم.
- 6- الخيال الناجم عن الحرمان، والذي يسمى بالهلوسة، فعندما يواجه الإنسان الحرمان بكافة أشكاله وأنواعه، فإنّ جهازه العصبي يقوم بإحداث هذه الهلوسات حتى يتم تعويض النقص والعجز.
- 7- التخيل التألّفي والإبداعي، بحيث يستخدم الإنسان كافة حواسه لكي يقوم بإنتاج العديد من الأفكار الإبداعية، كالكتاب والمؤلفين

الخيال المبدع

ان الخيال هو تخيل الاشياء التي موجودة والتي يمكن ان تحدث ، وان كل اختراع يقوم به الممثل يجب ان يسبقه تفكير طويل في تفاصيله ، وان يبنى على اساس من الحقائق بحيث يستطيع الممثل ان يجد الاجابة الاسئلة التي يواجهها الممثل نفسه للعمل الابداعي ، وكذلك لايمكن نقل كل صورة من صور الحياة الحقيقية الى المسرح ، لان ما نستخدمه في المسرح هو الصورة الحقيقية بعد تحويلها الى مايعادلها من صور شاعرية بواسطة الخيال المبدع .

ولإبداع الخيال مستويات ينميها ويسهم فيها الذكاء والتربية والتجارب فتسهم كلها باكتشاف علاقات إذا كانت متقاربة توصف حصيلتها بالتجديد وتسهم التربية المنزلية والمدرسية وفعاليات المدرسين المتميزين في تنمية القدرة الخيالية وتمهد لإنجاب أخيلة منفتحة، وكذلك البيئة التي تزخر بالمتضادات تتجاوز الجبال والبحار وتقلب الأجواء والطقوس المناخية من أقصى الحرارة إلى أقصى البرودة من الصحو إلى الغيوم والضباب ومن الغابات إلى الصحارى حيث تكثر في مثل هذا المحيط القصص والأساطير والخرافة التي تتم عن مغزى عميق يشف عن مدلولات أخلاقية ايجابية، ويساعد الاستلقاء على الظهر في أجواء ليلية هادئة أو مقمرة وفي الأيام المشمسة أو الممطرة على استعادة حوادث الحياة وصورها الخبيثة خلف الذاكرة وإيقاظ توهج غير مسبوق من ومضات الخيال العذب، فتنتطلق شرارة الإبداع. ولذلك نهيب بمعلمينا ومدرسينا أن يعودوا أبناءنا على الحرية في التصور وأن يبحروا بأفكارهم خارج الصندوق والأقفاص، وأن يعلموهم كيف ينظرون إلى الأشياء المألوفة بعيون ونظرات غير مألوفة تخلص الذهن من التمرکز حول التفاصيل والأطر المعتادة.

